افريقيا، وقال انها أسباب سياسة، من اجل استغلال الشعب الافريقي وبقاء الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا في السلطة، وكذلك أسباب اقتصادية، لاستغلال الانسان الافريقي والارض الافريقية لمصلحة المستوطنين البيض؛ والسبب الثالث اجتماعي. كما تحدث الباحث عن نضال الشعب في جنوب افريقيا ضد النظام العنصري.

وقدم كاتب هذا التقرير دراسة عن «الممارسات العنصرية الصهيونية ضد العرب في فلسطين المحتلة العام ١٩٤٨»، تناول فيها مفهوم العنصرية في الفكر الصهيوني منذ منتصف القرن التاسع عشر، وعقدة التفوق ـ «شعب الله المختار» ـ عند اليهود. ومن ثم، انتقل الى بحث في وضع الفلسطينيين في فلسطين المحتلة منذ العام ١٩٤٨، البالغ عددهم، حالياً، حوالى ٧٥٠ ألفاً، والممارسات العنصرية الصهيونية ضدهم، على جميع الاصعدة (الاقتصادية والتربوية والحقوق السياسية)، وذكر عشرات الامثلة على تلك الممارسات الصهيونية ضد العرب. ومن ثم، انتقل الى التحدث عن التمييز العنصري الصهيوني بين الفكر والممارسة، ومقاومة العرب للسياسة العنصرية الاسرائيلية.

وفي الجلسة الرابعة، التي كان محورها «مفهوم الامن لدى النظامين العنصريين»، قدم د. عصام الدين جلال بحثاً عن «الصهيونية خطر على الأمن القومي العربي بكل ابعاده الجغرافية»، تحدث فيه عن نشأة الحركة الصهيونية والتناقضات بينها وبين الحركات الوطنية.

كما تحدث عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، خالد الحسن، عن الحركة الصهيونية والانتفاضة. وعرّف الصهيونية بأنها عبارة عن «ضخ اليهود من الخارج الى فلسطين، وضخ غير اليهود من فلسطين، التي تحتلها اسرائيل، الى الخارج». وفي رأي الحسن، ان هذا التعريف يعني التوسع الاستيطاني واستمرار الحروب التوسعية لاسرائيل. كما قال ان الصهيونية لا تمارس انتهاكاً لحقوق الانسان العربي، بل تمارس قتل هذه الحقوق والانسان معاً. وقال ان الفكرة الصهيونية في تراجع الآن منذ العام ١٩٧٣، لأن مفهوم التوسع عندها قد تغير بعد الحرب، وبسبب وجود حركة السلام الآن الاسرائيلية. وقال ان فكرة السلام أحدثت شرخاً حقيقياً في النفس الاسرائيلية. وبالنسبة الى الانتفاضة، قال ان بدايتها كانت في قمة عمان؛ وان الانتفاضة قوّضت نظرية الأمن الاسرائيلي.

وتبعه اللواء المتقاعد طلعت أحمد مسلم، من مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الاهرام»، حيث أثار النقاط التالية في بحثه عن «السياسة الامنية لدى النظامين العنصريين»:

- لا يوجد تفوّق عددي في النظام العنصري، لا في اسرائيل ولا في جنوب افريقيا؛ ولهذا، فهو يعوّض ذلك بالتفوق التكنولوجي.
- يعتمد على سياسة تفريق اعدائه والاستفراد بهم في الداخل والخارج.
- الاعتماد على القوة العسكرية في سياسته الامنية والتوسع.
- لا يحتمل النظام العنصري هزيمة واحدة.

وفي ورقة د. مجدي حمّاد، من جامعة الدول العربية، تم التطرق الى «استراتيجية الامن المطلق»، فشرح حمّاد محددات الامن القومي في اسرائيل وجنوب افريقيا ونتائجها، ومفهوم الامن القومي عند النظامين، ومتغيراته، مثل استمرار الهجرة والتفوق العسكري والاستغلال الاقتصادي والتوسع الاقليمي. وفي الختام، قال ان الظواهر الثلاث لاسرائيل وجنوب افريقيا (الاستعمار الاستيطاني والتوسع الاقليمي والوسيط الاستعماري) تلتقي مع توجهات الدول الغربية لبناء النظام الدولي للهيمنة على الدول الاخرى.

وتحدث د. مصطفى كامل السيد، من جامعة القاهرة، في ورقته، عن التعاون النووي بين حكومة تل ـ ابيب وبريتوريا، وكذلك التعاون العسكري.

وفي الجلسة الخامسة ـ الاخيرة، التي كان محورها «أشكال مواجهة النظامين، العنصري والصهيوني»،